الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ، تموز ١٩٥٤م

لقد اقتضت سنة الله أن التغيير لن يحدث من تلقاء نفسه، بل لا بد أن يسبقه الفكر عن ماهية النظام الذي يغير حياتنا ويقلبها رأساً على عقب، فنهتدي إلى مبدأ الإسلام العظيم ونظامه الخلافة على منهاج النبوة، ثم نُتْبِع الفكر العمل، ليصل الإسلام صافياً نقياً إلى سدة الحكم بأيدي المخلصين من أهل القوة والمنعة، متوكلين على الله، مستمدين العون منه، نقطع حبال الكافر المستعمر، ونصل الأرض بالسماء، فينزل علينا نصر الله سبحانه: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- القمة الأمريكية الأفريقية مراميها ونتائجها ...٢
- حقيقة الشغور الرئاسي في لبنان ...٢
- العملاء يتوارثون الخيانة جيلاً بعد جيل ...٣
- مشروع دستور دولة الخلافة أحكام شرعية، ومعالجات راقية منطبقة على واقعها (الحلقة الأولى) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٧ من جمادى الأولى ١٤٤٤ هـ الموافق ٢١ كانون الأول/ ديسمبر ٢٠٢٢ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٢٢ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

جواب سؤال

أهداف القمم الصينية مع الدول العربية

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: نشرت الجزيرة على موقعها في ٢٠٢٢/١٢/٩: (انعقدت في العاصمة السعودية الرياض الجمعة أعمال القمة ٤٣ لقادة دول مجلس التعاون الخليجي والقمة الخليجية الصينية والقمة العربية الصينية بحضور عدد من القادة العرب والرئيس الصيني شي جين بينغ)، فما هي أهداف عقد هذه القمم الصينية مع السعودية ودول الخليج والدول العربية في الرياض؟ وهل هي طريقة الصين وهي تنادي بتعدد الأقطاب الدولية لتوسيع نفوذها السياسي وإثبات نفسها كقطب دولي كبير في مقابل الطريقة العنيفة التي تطالب بها روسيا بالنفوذ وتعدد الأقطاب؟ وهل يلقى ذلك استجابة في المنطقة العربية عند الحكام؟ وما هي ردة فعل أمريكا؟

الجواب: لكي تتضح الإجابة على هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

١- قام الرئيس الصيني شي جين بينغ بزيارة السعودية والاجتماع مع ملكها وولي عهده ابن سلمان في ٢٠٢٢/١٢/٨، وتم استقباله بحفاوة ووقع الجانبان اتفاقية شراكة اقتصادية شاملة ومنها اتفاقات بقيمة ٣٠ مليار دولار في مجالات الطاقة والبنية التحتية في محاولة للتوفيق بين مشاريع الصين في إطار استراتيجية "الحزام والطريق" وبين مشاريع ابن سلمان فيما يسمى رؤية ٢٠٣٠ والتي يأخذ "الترفيه" عنوانها العريض، وكذلك الحديث عن مركز كبير للصناعات الصينية في السعودية للتسويق في المنطقة. ثم في اليوم الثاني عقدت في الرياض قمة صينية مع دول الخليج تلتها قمة مع الدول العربية في اليوم نفسه حضرها الكثير من "زعماء" العرب في مشهد قالت عنه وزارة الخارجية الصينية (النشاط الدبلوماسي الأوسع نطاقا بين الصين والعالم العربي منذ تأسيس جمهورية الصين الشعبية. بي بي سي، ٢٠٢٢/١٢/٨)، وقد أكدت القمتان على تعزيز الشراكة والتعاون الاقتصادي بين البلدان العربية والصين، وأكد البيان الختامي على أمور عامة مثل احترام النظام الدولي القائم واحترام سيادة الدول وعدم استخدام القوة ومبدأ حسن الجوار وكذلك مركزية القضية الفلسطينية وجهود منع انتشار الأسلحة النووية، وقد انتقدت الصين إيران في البيان الختامي للقمة الصينية الخليجية وطالبتها باحترام جيرانها (وأصدرت دول الخليج والصين، أمس، بياناً مشتركاً في ختام القمة الخليجية الصينية المنعقدة في الرياض، "تضمن دعم مبادرة ومساعي دولة الإمارات للتوصل إلى حل تفاوضي وسلمي لقضية الجزر الثلاث"، التي تعتبرها إيران جزءاً من أراضيها، فضلاً عن دعوة إيران إلى "الانخراط بشكل جدي في المفاوضات للعودة إلى الاتفاق النووي الإيراني". الميادين، ٢٠٢٢/١٢/١٠) وتم استدعاء سفير الصين في طهران للاحتجاج على هذا الموقف الصيني.

٢- تصنف الاستراتيجية الأمريكية الجديدة الصين باعتبارها الخطر الأكبر على الهيمنة الأمريكية على العالم، وأنها تمتلك القدرات لبناء نفوذ فعلي حول العالم، فالصين دولة ذات اقتصاد هو الثاني في العالم بعد أمريكا، وهي ثاني دولة أيضاً في الإنفاق العسكري، لذلك فإن أمريكا تراقب أعمال الصين وتبني خططاً لإيقاف صعودها، بل وتتهيأ للحرب معها كما أظهرت تصريحات الرئيس الأمريكي بايدن بخصوص أزمة تايوان الأخيرة، وقد علقت أمريكا على زيارة الرئيس الصيني هذه بالقول: (قال البيت الأبيض، يوم الأربعاء، إنه "ليس مندهشا" من قيام الرئيس الصيني شي

..... التتمة على الصفحة ٤

جواب سؤال

الاتفاق الإطاري في السودان

من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

السؤال: بثت عبر وسائل التلفزة والإعلام في السودان يوم ٢٠٢٢/١٢/٥ مشاهد توقيع اتفاق إطاري في القصر الجمهوري بين الجيش يمثله قائد الجيش ورئيس المجلس السيادي ونائبه، وبين ٥٢ حزبا وتكتلا سياسيا يمهد الطريق لحكومة انتقالية لمدة عامين نحو الانتخابات العامة، وذلك برعاية دولية وخاصة من قبل أمريكا وبريطانيا وممثل الأمم المتحدة الذي عمِل عمَل المخرج لهذا الاتفاق بصورته التي وقع عليها. ومع ذلك، فإن هناك معارضة لهذا الاتفاق وخرجت مظاهرات يومي ٨ و٢٠٢٢/١٢/٩ ضد الاتفاق. فماذا يعني هذا الاتفاق؟ ومن المستفيد منه؟ وماذا عن المعارضة للاتفاق؟ وهل متوقع له الدوام؟

الجواب: لكي نتبين الإجابة على هذه التساؤلات نستعرض الأمور التالية:

أولاً: من نصوص الاتفاق:

١- نص الاتفاق في الجزء الأول منه على أن "السودان دولة متعددة الثقافات والإثنيات والأديان" علما أن أهل السودان بنسبة أكثر من ٩٦٪ يعتنقون الدين الإسلامي، وبالتالي يكون دينهم واحداً وثقافتهم واحدة مهما تعددت قبائلهم. فالاتفاق تحايل وخداع لإبعاد الإسلام عن الحياة وعن وجوب تطبيقه في الحكم والاقتصاد والتعليم والنظام الاجتماعي ونظام العقوبات والسياسة الداخلية والخارجية والحربية والصناعية وكافة أمور الحياة للأفراد والمجتمع. ولهذا ورد في الاتفاق أن: "السودان دولة مدنية ديمقراطية فيدرالية برلمانية، السيادة فيها للشعب وهو مصدر السلطات" وذلك كله مخالف للإسلام حيث يجعل السودان دولة مدنية، أي دولة علمانية تفصل الدين عن الحياة، وديمقراطية تجعل حق التشريع للبشر، فلا تجعل السيادة للشرع ومصدره القرآن والسنة، وتجعل الدولة فيدرالية وهو نظام حكم مخالف للإسلام ويجعل الدولة قابلة للتجزئة، ويجعل أقاليمها قابلة للانفصال كما حدث في جنوب السودان! ويبدو أن هذا الاتفاق مقصود منه إبعاد أي أثر للإسلام في السودان فقد ورد فيه: "لا تفرض الدولة دينا على أي شخص وتكون الدولة غير منحازة فيما يخص الشؤون الدينية وشؤون المعتقد والضمير. وتكفل الحريات والالتزام بمواثيق حقوق الإنسان الدولية خاصة مواثيق حقوق النساء"، أي هذه القوى التي صاغت الاتفاق تعمدت إبعاد الإسلام عن المسلمين في هذا البلد المسلم.

٢- ونص الاتفاق في الجزء الثاني منه على: "تسليم السلطة الانتقالية إلى سلطة مدنية كاملة.. وللدولة رئيس بمهام شرفية.. ثم مستوى تنفيذي يرأسه رئيس وزراء مدني تختاره القوى الموقعة على الاتفاق إضافة إلى مجلس تشريعي وآخر للأمن والدفاع يرأسه رئيس الوزراء ويضم قادة الأجهزة النظامية وحركات الكفاح المسلح الموقعة على سلام جوبا". وينص على أن: "ينأى الجيش عن السياسة وعن ممارسة الأنشطة الاقتصادية والتجارية الاستثمارية، وأن تدمج قوات الدعم السريع وقوات الحركات المسلحة في الجيش وفقا للترتيبات التي يتم الاتفاق عليها لاحقا في مفوضية الدمج والتسريح ضمن خطة إصلاح أمني وعسكري يقود إلى جيش مهني وقومي واحد". وينص على: "تنفيذ اتفاق سلام جوبا.. واستكمال السلام مع الحركات المسلحة

..... التتمة على الصفحة ٣

حزب التحرير/ ولاية السودان
دعوة لحضور ندوة سياسية بميدان الثورة ٤٢

يسرنا في حزب التحرير/ ولاية السودان، ويشرفنا حضوركم الميمون، ومشاركتكم الكريمة في الندوة السياسية التي يقيمها حزب التحرير/ ولاية السودان بعنوان:

(الاتفاق الإطاري.. وتحدي الخلافة)

يتحدث فيها:

-1 الأستاذ ناصر رضا – رئيس لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير في ولاية السودان.

-2 الأستاذ أحمد أبكر المحامي – عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان.

-3 الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) – الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان.

الزمان: الجمعة 29 جمادى الأولى 1444هـ، الموافق 2022/12/23م الساعة الثالثة والدقيقة الخامسة والثلاثين عصراً.

ويمكن لمن تعذر عليهم الحضور أن يتابعونا على الوسائط الآتية:

صفحة الولاية : https://www.facebook.com/HTSudan/

صفحة الجامعات : https://www.facebook.com/tahrir1953/

قناة الحزب باليوتيوب : https://www.youtube.com/channel/UCUwZ-FlOlDgnk2Mook_9M-A

حضوركم يعني اهتمامكم بقضايا أمتكم

ثورة الأمة مستمرة حتى إقامة الخلافة

في ١٧ كانون الأول/ديسمبر الجاري حلت الذكرى الثانية عشرة لانطلاق الثورة في تونس، والغرب الكافر المستعمر ووكلاؤه في الحكم يعملون بكل الوسائل والأساليب لكسر إرادة أهل تونس وإخماد نفسهم الثوري، والقضاء على أي محاولة للتغيير الجذري على أساس الإسلام، خاصّة حين صار الإسلام والخلافة رأيا عامًا يكتسح البلاد الإسلاميّة ومنها تونس. لقد حاول الغرب الكافر حرف الثورة عن مسارها منذ اليوم الأول لانطلاقها لما شكلته من خطر عظيم على نفوذه في المنطقة، فكانت مخرجات مؤتمر مجموعة الثماني بمدينة دوفيل الفرنسية في أيار/مايو ٢٠١١ تقضي بتكبيل تونس بالاتفاقيات الدولية وإغراقها في الديون الخارجية ورسم مستقبلها حسب وجهة نظره في الحياة عن طريق دستور وضعي يقصي به الإسلام عن الحكم ويحفظ له مصالحه، ويتحكم من خلاله في المشهد السياسي، فيوصل من يشاء من رجالاته إلى سدة الحكم، ورغم كل ذلك المكر فهو وأدواته الرخيصة لم ينجحوا في إخماد جذوة الثورة، فكانت حركة ٢٥ تموز/يوليو ٢٠٢١ لإنقاذ النظام العلماني المتهالك عبر استبدال عميل بعميل وتغيير دستور ٢٠١٤ العلماني بدستور علماني آخر، فيضمن بذلك بقاء البلاد تحت سيطرته تخطيطا وتشريعا وتنفيذا بعد أن يبعدهم عن دينهم ونظامه وأحكامه. وفي هذه الذكرى قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس: "إن مهزلة الانتخابات التشريعية فوق كونها جريمة تنازع الله في التشريع فإن اختيار الرئيس قيس سعيد إجراءها في ذكرى انطلاق ثورة الأمة هو فصل آخر من فصول التآمر لإغلاق ملف الثورة نهائيًا وتثبيت النظام العلماني، سبب البؤس والشقاء، وهو بالإضافة إلى ذلك استجابة منه للقوى الغربية للخروج من حالة الاستثناء بإنشاء برلمان جديد، يمكّنه من حفظ مصالح الغرب والسير قدما في تنفيذ تعهدات حكومة الرئيس لصندوق النقد الدولي. وإن ما يبعث على الأمل حقا هو أن الأمة أصبحت واعية على أن هذه الانتخابات إنما هي أداة لتثبيت النظام وأنها لا تأتي إلا بموظفين لدى الدوائر الغربية، وما مقاطعة الناس للاستفتاء على الدستور وما يظهر من عزوفهم عن المشاركة في الانتخابات التشريعية القادمة ليمثل صفعة قوية للاستعمار وأذنابه". وأضاف البيان مخاطبا أهل تونس: "لقد أصبح التغيير الجذري اليوم أمراً يفرض نفسه علينا، ولا يوجد أي بديل أو خيار غير العمل الجاد لتغيير الواقع الذي شهد بفساده جميع الناس، وإن الثورة هي اليوم أمام مفترق طرق وامتحان عسير؛ فهناك من يريد إنهاءها وتصفيتها بإطفاء جذوتها وإخماد حراكها كي لا يتعاظم، وبالمقابل هناك من يعمل على إبقاء فكرتها وإيقاد جذوتها وتصحيح مسارها وفق نظرة ورؤية استراتيجية تقوم على مشروع سياسي؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة". وتابع: "وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس نهيب بأهلنا في تونس أن يُتِمّوا ثورتهم بالإسلام، ويلتفتوا للبديل الحضاري الذي نضعه بين أيديهم، القائم على أساس الإسلام العظيم، باعتباره البديل الوحيد القادر على إخراج الأمّة من مآزقها وتحقيق أهداف الثورة وثوابتها، في إسقاط النظام بكل أشكاله وأركانه ورموزه وإقامة حكم راشد على أساس الإسلام، الذي أمرنا الله بتطبيقه، في ظل دولة الخلافة على منهاج النبوة، التي تضع الموازين القسط كما أمر ربنا جل في علاه".

نظرات سياسية

القمة الأمريكية الأفريقية
مراميها ونتائجها

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

عقدت قمة أمريكية أفريقية بواشنطن من يوم ١٣ إلى ٢٠٢٢/١٢/١٥ بحضور ٤٩ قائدا أفريقيا. وتضمن جدول أعمال القمة أوجه التعاون بين أمريكا والدول الأفريقية المشاركة في القمة.

ففي اليوم الأول عقدت سلسلة ندوات للقادة الشباب الأفارقة والمهجر، و(المجتمع المدني)، والسلام والأمن والحكم، والمناخ والصحة. وجرت مناقشة تعزيز التعاون الاقتصادي وتنفيذ ميثاق التجارة والنمو الأفريقي وزيادة حجم التجارة والاستثمارات ومواجهة التأقلم المناخي والبيئة المستدامة والطاقة النظيفة على المستوى الوزاري. فألقى وزير الدفاع الأمريكي أوستن كلمة حذر فيها من تزايد النفوذ الروسي والصيني بأنه "يمكن أن يكون مزعزعا للاستقرار" أي مزعزعا لاستقرار النفوذ الاستعماري الغربي في أفريقيا، وليس استقرار أفريقيا بتخلصها من تسلط القوى الأجنبية وهيمنتها عليها ونهب ثرواتها. وقال المستشار الرئاسي للبيت الأبيض سوليفان "تعهدت الولايات المتحدة تخصيص ٥٥ مليار دولار لأفريقيا على مدى ٣ سنوات وسيتم الكشف عن كيفية توزيعها خلال القمة التي تستمر ٣ أيام برعاية الرئيس بايدن".

واليوم الثاني خصص بالكامل للقاء الشركات الأمريكية والأفريقية والوفود الاقتصادية لدراسة المشاريع والاستثمارات في أفريقيا، أي دراسة كيفية نهب الثروات الهائلة منها وتركيز استثمارات الشركات الأمريكية لتجني الأرباح الطائلة ولتعزز النفوذ الأمريكي، وذلك بالحد من الاعتماد على الاستثمارات الصينية والاستثمارت الأوروبية، فتجعل للشركات الأمريكية الحظ الأوفر لتتسلط على أنظمة الحكم في البلاد وتتدخل في الأمن والجيش والحياة السياسية وتشتري الذمم الرخيصة، فتأتي بمن تشاء وتقصي من تشاء كما تفعل في كثير من البلدان.

واليوم الثالث كان لقاء الرئيس الأمريكي بايدن مع القادة والوفود المشاركة في خمس جلسات وتوجيه خطاب لهم. ومما ذكر فيه: "أمريكا ملتزمة تماما في أفريقيا ومعها، وإنها ستقود دائما بقيمها، إن التحديات العالمية لا يمكن حلها بدون قيادة أفريقية.. وإن دعم الديمقراطية واحترام حكم القانون والالتزام بحقوق الإنسان والحوكمة المسؤولة كلها جزء من كياننا" وأعلن عن "صفقات بقيمة ١٥ ملياراً أبرمت في منتدى الأعمال الأمريكي الأفريقي، واستثمار ٥٠٠ مليون دولار لتطوير ميناء في بينين. وتخصيص ٣٥٠ مليون دولار لتعزيز الاقتصاد الرقمي، و١٠٠ مليون دولار لقطاع الأمن، و٧٥ مليون دولار لدعم الديمقراطية بتعزيز هيئات الانتخابات والمجتمع المدني، و٣٧٠ مليون دولار لإقامة مشروعات، منها ١٠٠ مليون لدعم المشروعات الزراعية و١٠ ملايين دولار للمشروعات الصغيرة والمتوسطة وتوفير المياه النظيفة في القارة" وأعلن عن "الاتفاق على تشجيع إقامة منطقة تجارية حرة واستثمارات جديدة، ورصد مليار دولار لتحسين وسائل الدفع الإلكتروني خلال فترة ٥ سنوات مقبلة في أفريقيا". وتعهد "بدعم انضمام الاتحاد الأفريقي لمجموعة العشرين كعضو دائم" وقد دعاهم إلى حفل عشاء في البيت الأبيض وفرش لهم السجادة الحمراء.

فالرئيس الأمريكي يعلن ما ترمي إليه القمة كما يعلن النتائج، فيريد أن تقود أمريكا أفريقيا بقيمها وبالاستثمارات والمشاريع لتفرض نفوذها على من لم يتبعها بعد من دولها، وتعزز نفوذها في الدول التي تتبعها. والقيم الأمريكية التي يتشدق بها من ديمقراطية وحقوق إنسان وغيرها ما هي إلا وسائل لبسط النفوذ وتعزيزه. فاعتمد الأسلوب الدبلوماسي كما استعمله أوباما الذي عقد أول قمة عام ٢٠١٤ وهذه الثانية، ولكن ترامب أظهر احتقاره لقادة أفريقيا وطبق النسخة الأصلية للأساليب الأمريكية المعتمدة من إظهار العنجهية والغطرسة، وممارسة الضغوط العلنية، وقلب الأنظمة، وإثارة المشاكل والقلاقل والأزمات لها، وفرض العقوبات عليها.

فأمريكا كغيرها من الدول الغربية تتخذ الديمقراطية وحقوق الإنسان وما أشبه ذلك ذريعة للضغط على الأنظمة لبسط النفوذ وتعزيزه وابتزاز الأنظمة لتحقيق مصالحها. بينما الصين لا تهتم بذلك، لأن ذلك ليس من أفكارها، فترحب الدول الأفريقية باستثماراتها، ومع ذلك فلم تستطع هذه الدول التخلص من الهيمنة الغربية، لأن الصين لم تلجأ بعد إلى الأساليب السياسية وممارسة الضغوطات والتصدي للدول الغربية، ولا تحمل رسالة ولا أفكاراً للتأثير، وحصرت شيوعيتها في الداخل، وما زالت تركز على جني الأرباح بالاستثمار وبيع السلع والحصول على المواد الخام. وحكام تلك الدول فاقدو الفكر والإرادة والصدق والأمانة، يخافون على كراسيهم وثرواتهم، ويخافون شعوبهم أن تسقطهم، فيبحثون عن سند خارجي يسندهم، فيجدونه في الدول الغربية العريقة في الاستعمار والخداع.

فأمريكا تعمل على تعزيز نفوذها في أفريقيا اقتصاديا كما ظهر في نتائج القمة، وتعزيزه سياسيا بكسب أنظمة الحكم سواء بالانقلابات أو بالانتخابات، وعسكريا بتأسيسها قوة أفريكوم وإقامة القواعد العسكرية وتنظيم دورات تدريبية للضباط لشراء ذممهم للقيام بالانقلابات. وتحذير وزير الدفاع الأمريكي من النفوذ الروسي الصيني هو ذريعة لتعزيز صراعها مع الدول الأوروبية المستعمرة خاصة بريطانيا وفرنسا، فتعمل أمريكا على طردها والحلول محلها، فروسيا والصين لا تملكان أي نفوذ سياسي في أفريقيا، سوى النشاط الاقتصادي للصين وإقامتها لقاعدة عسكرية في جيبوتي، والنشاط الأمني لروسيا بواسطة قوات فاغنر، وهو يصب في خانة مصالح أمريكا التي وجهت عملاءها مثل حفتر في ليبيا والعسكر في مالي الذين قلبوا عملاء فرنسا. ودول أوروبا تفهم أن هذه القمة وسائر الأعمال الأمريكية تستهدفها، وقد حاولت القناة الفرنسية الرسمية "فرانس٢٤" فضحها، فقالت: "تهدف القمة إلى استعادة النفوذ (الأمريكي) في القارة السمراء، وفي مسعى الولايات المتحدة لاستمالة شركاء أفارقة مترددين في بعض الأحيان"، وقالت هيئة الإذاعة البريطانية "النص الضمني أن أمريكا تحاول اللحاق بالدول الأخرى بما في ذلك روسيا والصين.. ولكن الرسالة أن أمريكا تريد علاقة استراتيجية مع أفريقيا التي أصبحت ذات دور جيوسياسي رئيسي..".

فالصراع الدولي في أفريقيا صراع استعماري على نهب الثروات الهائلة من معادن ونفط وغاز، وترك أهلها جوعى ومرضى وفي حالة فوضى واضطراب لا يعرفون طريقا للتحرر والنهضة، والسيطرة على مناطق استراتيجية كالقرن الأفريقي وسواحل البحر المتوسط المواجهة لأوروبا وعلى بلاد معينة تخدمها في حربها لمنع نهضة الأمة وإقامة الخلافة كاستخدام إثيوبيا ضد مصر والسودان، وقد استخدمت أمريكا إثيوبيا وأوغندا ضد نظام المحاكم الإسلامية في الصومال لمنعها من التحرر وتطبيق الإسلام. علما أن أكثر من نصف أفريقيا مسلمون، ومنها بلاد إسلامية فيها قابلية لأن تكون نقطة ارتكاز لإقامة الخلافة، كبلاد وادي النيل وبلاد شمال أفريقيا. والبلاد الأخرى الإسلامية في غرب ووسط وشرق أفريقيا سهل أن تنضم إليها. فصارت أمريكا تحسب لذلك حسابا، فيكون ذلك ضمن ما ترمي إليه قمتها وسياستها في أفريقيا ■

حقيقة الشغور الرئاسي في لبنان

بقلم: المهندس مجدي علي

ما زالت جلسات مجلس النواب تعقد كل خميس للتصويت على انتخاب رئيس للبنان، برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري، وفي كل مرة ينتهي الأمر لعدم اختيار الرئيس، بسبب عدم حصول المرشحين على الثلثين في الجلسة الأولى (٨٥ صوتاً)، أو على الغالبية المطلقة في الجلسة الثانية وهي النصف زائداً واحد (٦٥ صوتاً). ليستمر الشغور الرئاسي بعد خروج عون من القصر الجمهوري يوم الأحد ٢٠٢٢/١٠/٣٠، قبل يوم من انتهاء ولايته الرئاسية، علماً أنّ منصب الرئاسة في لبنان سُحبت منه الكثير من الصلاحيات بناءً على اتفاق الطائف الذي أبرم سنة ١٩٨٩ لإنهاء الحرب الأهلية في لبنان، إلا أنه يبقى منصباً ذا قيمة ولو معنوية لنصارى لبنان، لا سيما بعد أن كرس اتفاق الطائف العُرف الذي كان سائداً بأن رئاسة الدولة من حق النصارى الموارنة، ورئاسة الحكومة للمسلمين "السنة"، ورئاسة مجلس النواب للمسلمين "الشيعة".

وبنظرة متفحصة لما يحصل:

استطاعت أمريكا بعد وقوع لبنان في الأزمة الاقتصادية الخانقة وتهاوي الليرة اللبنانية الوصول بلبنان إلى أمرين اثنين، أنجزت أحدهما وهو ملف الترسيم البحري المفضي للتطبيع مع كيان يهود الغاصب لأرض فلسطين الذي أداره بكل تفاصيله المبعوث الأمريكي عاموس هوكشتاين، فبسطت بذلك أمريكا سيطرتها على حركة حقول الغاز في شرق المتوسط، وهو ملفٌ مهمٌ لأمريكا داخلياً وخارجياً، لا سيما في أزمة الغاز القائمة بسبب تبعات الحرب الروسية الأوكرانية، التي أوقعت أمريكا فيها روسيا. وأما الأمر الثاني الذي تسير فيه فهو دفع لبنان لدخول منظومة صندوق النقد والبنك الدوليين بعد أن طلبت من السياسيين الفاسدين تقديم أوراق لخطة إصلاح للصندوق، يتباطأ الفاسدون في إنجازها، وتضغط أمريكا عبر ملفات عدة، وأهمها ملف الكهرباء الذي يديره أيضاً بشكل مباشر عاموس هوكشتاين.

ألزمت أمريكا كل الأطراف بقبول الترسيم البحري، ووقع عليه عون، ثم خرج من القصر قبل يوم من انتهاء ولايته كما أشرنا، وخرج معه بالتالي صهره، رئيس التيار الوطني الحر الطامع بالرئاسة، المعاقب أمريكياً، خرجا بسلاسة غير متوقعة، في إشارة إلى انتهاء دورهما الذي أناطته بهما القوة الحاكمة في لبنان، أمريكا. وعِلاوة على ذلك، نجحت أمريكا في جعل أدعياء المقاومة والممانعة في لبنان وعلى رأسهم حزب إيران، بترك أمر الترسيم للدولة اللبنانية وعدم الإقدام على أي عمل أمني ضد كيان يهود الغاصب.

تُبقي أمريكا اليوم لبنان على أجهزة التنفس الاصطناعي، فتسمح ببعض الوقود لمحطات الكهرباء من العراق، وبعضه القليل من إيران، وببعض الكهرباء من سوريا والأردن، رغم استمرار تعطل أمر الكهرباء من هذين البلدين بسبب الموقف المضلل من أمريكا بشأن عقوبات قيصر على سوريا، وتسمح للمصرف المركزي بالتلاعب بالدولار عبر رجلها في المصرف رياض سلامة وهندساته المالية.

استطاع نبيه بري رئيس مجلس النواب، صاحب العلاقات المعروفة مع أمريكا، أن يُلزم مجلس النواب بفهم دستوري لموضوع الجلسة الأولى والثانية في انتخاب رئيس الدولة، ليكون الأمر بأنّ كل جلسة يعقدها مجلس النواب لانتخاب الرئيس هي جلسة جديدة، فيحتاج الناجح للمنصب ٨٥ صوتاً في الأولى، وما لم يحصل أحد على ذلك، وهو المتوقع بسبب عدم التوافق بين الكتل النيابية على رئيس للبنان، تعقد الجلسة الثانية ويحتاج الناجح ٦٥ صوتاً، وهو ما لم ولن يحصل بسبب أنّ الكثرة الغالبة في مجلس النواب تنسحب من الجلسة الثانية، وهم جماعة بري وحزب إيران في لبنان وأحلافهم! ولقد اعترض نوابٌ على هذا الفهم الدستوري، على اعتبار أنّ الفهم الأدق هو أنّ أول جلسة تعقد بعد فراغ منصب رئيس الدولة هي جلسةٌ أولى، وما يليها يكون دائماً جلسةً ثانية. وبغض النظر أي الفهمين هو الأصح، إلا أنّ رأي بري وحزب إيران وأحلافهم أي الكتل الأقوى في المجلس هو الذي أقر، لذلك تظهر هذه المسرحية الهزلية كل خميس في مجلس النواب، ولقد حضرت أولى الجلسات السفيرة الأمريكية في لبنان دورثي شيا، فالملف بيد أمريكا ورجالاتها تتلاعب به بحرفية.

تنفق الإدارة الأمريكية على الجيش اللبناني ملايين الدولارات من المساعدات العسكرية، ما يبقيه قادراً على القبض على الملف الأمني في البلد الآن وحين يلزم.

تدرك أمريكا أنها استطاعت عبر رجالاتها في لبنان وشبيحتهم من قمع واستيعاب حراك تشرين الأول ٢٠١٩، وعلى تشتيت قوى الحراك بين براثن أحزاب السلطة الفاسدة، وأكثر ما يدل على ذلك عدم قيام أي تحرك رغم عِظم الأزمات التي تتوالى، وهي أقسى بمرات من الأزمة التي فجرت حراك ٢٠١٩.

القوى الدولية الأخرى التي كانت تشارك أمريكا في لبنان، مثل فرنسا وبريطانيا، هما في أضعف حالاتهما في البلد، وليس أدل على ذلك من زيارات ماكرون الفاشلة للبنان عقب تفجير مرفأ بيروت في ٢٠٢٠/٨/٤.

حتى القوى السياسية المحلية التابعة لقوى دولية مناوئة لأمريكا، والتي كانت متمثلة في فريق يطلق عليه ١٤ آذار بعد خروج النظام السوري من لبنان سنة ٢٠٠٥ إبان اغتيال رفيق الحريري، هذه القوى اضمحلت وتقلصت مع اضمحلال وتقلص نفوذ أسيادها.

وعليه، فأمريكا مطمئنةٌ لسيطرتها على الغاز والنفط بعد الترسيم، ومطمئنةٌ على سير لبنان في الدخول في منظومة صندوق النقد والبنك الدوليين، ومطمئنةٌ لهدوء المنطقة بعد الترسيم البحري حتى مع تجدد وصول نتنياهو للسلطة الذي صرح مؤخراً أنه لن يلغي مفاعيل الترسيم لأنها لمصلحة يهود، ومطمئنة إلى عدم ارتطام البلد بقعر الهاوية بسبب إبر المسكنات التي تعطيه إياها، ومطمئنةٌ لآلية انتخاب الرئيس عبر المجلس النيابي، ومطمئنةٌ لعدم انفلات أمن البلد بوجود الجيش وحزب إيران وأحلافه، ومطمئنةٌ إلى أنه لا حراك جديد في لبنان يطيح برجالاتها، ومطمئنة إلى أن القوى الأخرى الدولية وأحزابها في لبنان ضعيفة مهلهلة؛ ولعل من مظاهر طمأنينتها للوضع القائم، هو ذلك المبنى لسفارتها الذي سيكون أكبر مبانيها في المنطقة على مساحة ١٧٤ ألف متر مربع، وتكلفة قدرت عند وضع أساساته في ٢٠١٧ بمليار دولار! وينجز في ٢٠٢٣، فعلام تستعجل أمريكا في إعطاء الضوء الأخضر لتنصيب رئيس لبنان طالما كل الأمور بيدها وتحت سيطرتها؟!

فإذا رأت أمريكا أنّ شغور هذا المنصب قد يؤثر على قوتها وطمأنينتها، أمرت كل القوى السياسية بالذهاب إلى اتفاق دوحة جديد كالذي أتى بميشال سليمان حينها رئيساً للبنان؛ ويبدو أن أمريكا لا ترى أية مشكلة في حال لبنان اليوم وفي حالة الشغور الرئاسي ■

تتمة: الاتفاق الإطاري في السودان

غير الموقعة". وينص على "إطلاق عملية شاملة لصناعة الدستور، تحت إشراف مفوضية صناعة الدستور للحوار والاتفاق على الأسس والقضايا الدستورية وبمشاركة كل أقاليم السودان". وينص على: "تنظيم عملية انتخابية شاملة بنهاية فترة انتقالية مدتها ٢٤ شهرا تبدأ من تاريخ تعيين رئيس الوزراء".

ثانياً: المواقف المحلية:

١- لقد أشار قائد الجيش ورئيس المجلس السيادي السوداني عبد الفتاح البرهان خلال التوقيع على مراسم الاتفاق إلى ذلك بقوله "إننا ملتزمون بخروج المؤسسة العسكرية من العملية السياسية بصورة نهائية وإجراء الانتخابات بنهاية الفترة الانتقالية وتنفيذ القضايا المطروحة في الاتفاق الإطاري.. إن البلاد تمر بظروف استثنائية. لقد كنا في حالة من التنافر بين القوى السياسية والعسكرية. وهذا أثر سلبا على البلاد. نسعى لتحويل الجيش إلى مؤسسة دستورية بعيدة عن أي تحيز لحزب أو جماعة أو أيديولوجية"، وقال نائبه محمد حمدان دقلو "إن توقيع اتفاق الإطار السياسي يمثل بداية مرحلة جديدة ورائعة في تاريخ الدولة السودانية. توقيع الاتفاق يؤمل به إنهاء الأزمة السياسية الحالية والاستعداد لمرحلة انتقالية جديدة يتم خلالها تفادي الأخطاء التي رافقت الفترة السابقة. إنه منذ بداية الفترة الانتقالية في آب/أغسطس ٢٠١٩ كانت هناك خلافات بين مكونات الانتقال وممارسات سياسية خاطئة أدت إلى ما حدث في ٢٥ تشرين أول/أكتوبر. وهو أيضا خطأ سياسي فتح الباب أمام عودة قوى الثورة المضادة.. لذلك يجب أن تكون أولويات الحكومة القادمة هي تنفيذ اتفاقية جوبا، واستكمال السلام مع الحركات غير الموقعة والعمل على عودة النازحين واللاجئين إلى قراهم الأصلية ومعالجة مشاكل الأرض وقضايا الرُحّل" (وكالة سونا الرسمية، ٢٠٢٢/١٢/٥)، فهذا الاتفاق ينقذ القيادة العسكرية برئاسة البرهان ونائبه ومن معهما من ورطتهم إذ بات الناس يرفضون حكمهم فلا يوجد لهم سند داخلي، ويؤمِّن للقيادة العسكرية حصانة وحماية لهم من الملاحقة القضائية على ما ارتكبوه من جرائم ويفلتون من العقاب، وقد عجزوا عن إدارة شؤون البلاد وفشلوا في حل مشاكلها وكل ما قاموا فيه أنهم حافظوا على النفوذ الأمريكي بعد سقوط قرينهم في العمالة عمر البشير. علما أن الطرف الآخر مما يسمى بقوى الحرية والتغيير والأحزاب التي شكلت الحكومة، هم أيضا فشلوا في إدارة شؤون البلاد ومعالجة مشاكلها وتأمين أدنى مقومات الحياة للناس، وكل ما قاموا فيه هو المحافظة على النفوذ الإنجليزي في البلاد.. والوقوف في وجه تغيير النظام جذرياً.

٢- هناك معارضة لهذا الاتفاق، وقد خرجت مظاهرات يومي ٨ و٢٠٢٢/١٢/٩ رفضا له. فمنها قوى غير صادقة في المعارضة، كما هي غير مخلصة أصلا للأمة ولأهل السودان، كحركة العدل والمساواة بزعامة جبريل إبراهيم وحركة تحرير السودان بقيادة مني أركو مناوي وأحزاب سياسية مؤتلفة مع قوى الحرية والتغيير التي تتبع المستعمر البريطاني. فقد وضعت بريطانيا لها خط رجعة وقوى تعمل كمعارضة موازية، فإذا فشل الاتفاق تتحرك هذه القوى كمكونات معارضة وتغطي على عمالتها لتعمل على قيادة الناس الذين لم يستطيعوا أن يتخلصوا من تسلط العملاء أمريكان أو إنجليز، فإذا تخلصوا من أحدهم وقعوا في حبال الآخر، وهكذا دواليك، فالأمر مستمر على هذا الشكل منذ إعطاء البلد استقلاله الشكلي وخروج المستعمر عسكريا واستمراره بالأشكال السياسية والفكرية والاقتصادية وغيرها.

٣- يتراءى هذا الاتفاق للبعض كأنه يحل أزمة الحكم المستعصية في البلاد، وهي الخلاف بين الجيش والمكونات السياسية، لتسليم القوى السياسية السلطة وإبعاد الجيش عن الحكم والسياسة. وما هو إلا خلاف بين العملاء على الكراسي، ولا يحل مشاكل السودان الاقتصادية بالدرجة الأولى التي يعاني منها والتي ثار من أجلها. ولا يحل مشكلة الحكم لأنه صراع بين العملاء الأدوات لحساب الدول الكبرى المتصارعة على السودان. ولا يمكن أن يحل هذه المشاكل وغيرها لأنه استند على أساس فاسد باطل، ألا وهو فصل الدين عن الحياة والدولة والمجتمع، ولأنه حل ترضية مؤقت بين الجيش وقوى سياسية معينة غير مخلصة تتبع قوى أجنبية، ولأن اتفاقا سابقا وقع بين الطرفين على مرحلة انتقالية ومن ثم سقط بانقلاب ٢٥ تشرين أول/ أكتوبر، ولأن المسألة ليست تشكيل حكومة مدنية أو عدم تشكيلها فذلك لا يقدم شيئا.. فلا توجد ضمانة لتحققه، لأن كل فريق يتربص بالآخر وهو مأمور من الدول الكبرى المتصارعة.

ثالثاً: المواقف الدولية:

١- امتدحت أمريكا الاتفاق فقال وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن على تويتر يوم ٢٠٢٢/١٢/٦: "توقيع اتفاق إطار سياسي مبدئي في السودان خطوة مهمة نحو تشكيل حكومة مدنية وتحديد الترتيبات الدستورية لتوجيه السودان خلال فترة انتقالية تتوج بالانتخابات". وأصدرت وزارة الخارجية الأمريكية على موقعها الإلكتروني يوم ٢٠٢٢/١٢/٧ بيانا ذكرت فيه أنها "تدعم الأطراف المدنية السودانية والجيش لإجراء حوارات شاملة حول القضايا العالقة قبل إبرام اتفاق نهائي ونقل السلطة إلى حكومة انتقالية بقيادة مدنية"، وحذرت من فرض عقوبات على أي شخص يقوض الاتفاق فقالت: "قررت الوزارة اليوم توسيع سياسة تقييد منح التأشيرات ضد المسؤولين السودانيين الحاليين أو السابقين أو غيرهم من الأفراد الذين يعتقد أنهم مسؤولون أو متواطؤون في تقويض التحول الديمقراطي في السودان من خلال قمع حقوق الإنسان والحريات الأساسية". فهذا الاتفاق خطوة مهمة لأمريكا ليحفظ لها نفوذها في السودان فيحول دون سقوط سلطة العسكر الموالية لها بقيادة عملائها عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد دقلو وأمثالهما. وخاصة أنهما قاما بانقلاب ضد الحكومة المدنية قبل سنة ونيف يوم ٢٠٢١/١٠/٢٥ وأوقفا سير المرحلة الانتقالية التي وقعت بين الطرفين في اتفاق وقع يوم ٢٠١٩/٨/٢١، وكان ينص على ترؤس العسكر المجلس السيادي لمدة ٢١ شهرا ومن ثم يترأسه المدنيون ١٨ شهرا وقد مدد ليصبح ٥٣ شهرا بعد اتفاق جوبا يوم ٢٠٢٠/١٠/٣، فجاء انقلاب ٢٥ تشرين أول/أكتوبر عام ٢٠٢١ ليفوت الفرصة على عملاء الإنجليز ويمنعهم من ترؤس المجلس السيادي.. فهذا الاتفاق الأخير ينقذ عملاء أمريكا من السقوط والملاحقة القضائية وبالتالي يحفظ لأمريكا نفوذها في السودان، ويحول دون هيمنة عملاء الإنجليز على كل شيء حيث يسيطرون على الوسط السياسي.

٢- أعلنت بريطانيا على لسان وزيرتها لشؤون أفريقيا والتنمية الدولية آندرو ميتشل ترحيبها بالاتفاق قائلة: "ترحب المجموعة الرباعية ودول الترويكا بهذه الخطوة المهمة نحو الاتفاق بقيادة مدنية في السودان. تتطلع المملكة المتحدة إلى العمل بشكل وثيق مع مثل هذه الحكومة بمجرد تشكيلها. نحث جميع الجهات الفاعلة على التوحد بشكل عاجل من أجل التوصل إلى اتفاق نهائي" (السودان اليوم ٢٠٢٢/١٢/٦) وحذر سفير بريطانيا بمجلس الأمن جيمس كاريوكي من "تبعات وخيمة لتأخير الوصول لاتفاق نهائي بالسودان" وعبر عن "دعم بريطانيا للحكومة المدنية المقبلة بقيادة المدنيين من خلال التنسيق مع الشركاء الدوليين" وأشار إلى "الوضع الهش في عدد من أنحاء السودان، لا سيما إقليم النيل الأزرق وولاية غرب كردفان" (أخبار السودان ٢٠٢٢/١٢/٦). فبريطانيا تتدخل كأمريكا في السودان بشكل مباشر، وتعلن تأييدها للاتفاق حيث كانت من المشرفين على صياغته وإخراجه بجانب أمريكا بواسطة مبعوث الأمم المتحدة وتعلن تأييدها لحكومة المدنيين القادمة التي من المنتظر أن تتشكل غالبيتها من عملائها، وتكون قد حافظت على نفوذها في الوسط السياسي تمهيدا لاستلام الحكم ومحاولة زعزعة نفوذ الجيش في الحكم والسياسة.

رابعاً: والخلاصة هي أنه بتدبر هذه الأحداث الجارية في السودان يتبين أن الصراع الدولي فيه لم يتغير، بل هو صراع ليس في الخفاء بل في العلن بين أمريكا المتحكمة في البرهان ونائبه ومجموعته من جانب، وبين الحرية والتغيير والأحزاب المؤتلفة معها من عملاء بريطانيا وأتباعها من جانب آخر، ولأن أيا من الطرفين، أمريكا أو بريطانيا، لم يتمكن حتى الآن من بسط نفوذه في المكون العسكري والمكون المدني معاً لذلك عمدت أمريكا وبريطانيا إلى الاتفاق كما حدث منذ بداية تغيير البشير إلى أن تصاعد اختلافهم في ٢٥ تشرين الأول/ أكتوبر ثم عادوا للتوافق الآن! وهو توافق مؤقت إلى أن يتمكن أحد الطرفين من الاستحواذ بالنفوذ كاملاً عسكرياً ومدنياً.. ولقد سبق أن أشرنا إلى ذلك منذ بداية حكم البرهان وإلى حدوث (الانقلاب) حيث سبق أن نبهنا إلى ذلك في الإصدارين:

١- قلنا في جواب سابق صادر في ٢٠١٩/٩/٢٣ أي منذ نحو بداية اشتراك الطرفين في الحكم وقد جاء فيه حول اتفاق المكون العسكري مع المكون المدني لتقاسم السلطة التالي: (أما المتوقع فإن أمريكا وبريطانيا لن تتعايشا معاً بهدوء، فمصالحهما مختلفة وأدواتهما المحلية تبع لهما، ولذلك فسيعمل كل من الطرفين لإجهاض تحركات الآخر! ومن متابعة الأحداث الجارية وتدبُّر متعلقاتها وتمحيص التصريحات خارجياً ومحلياً، وخاصة المسئولين الأمريكان والأوروبيين... فإنه يمكن ترجيح الوسائل التي سيستعملها كل من الطرفين لمضايقة خصمه والتمكن منه ثم إقصائه عن الحكم...) وقد ذكرناها هناك. وهذا ما حدث بالفعل...

ثم قلنا في جواب لاحق في ٢٠٢١/١٠/٢٥: (... وبما آلت إليه الأوضاع في السودان والمسارات الخبيثة التي دفع بها عملاء أمريكا والمسارات الخبيثة الأخرى التي حاول أن يسلكها عملاء الإنجليز والأوروبيين، وكلها فيها ما فيها من إراقة الدماء والظلم والجوع والأزمات فإن الأهل في السودان يجب عليهم أن يتبينوا أمرهم فيديروا ظهورهم لكل هؤلاء الحكام الفاشلين عملاء أمريكا والإنجليز والأوروبيين الذين يضعون دماء الشعب السوداني ومقدراته في خدمة هذه الدول الكافرة، فيحسموا أمرهم ويوحدوا صفهم ضد كل هؤلاء العملاء..)

٢- أما عن التساؤلات هل هذا الاتفاق سيدوم ويطبق؟ فهذا أمر مشكوك فيه. وهل سينقذ البلاد؟ فذلك مستبعد، لأنه مبني على باطل، ولأنه مستخرج من قوى استعمارية متصارعة توافقت مؤقتا، ولأنه موقع بين أطراف عميلة لا يهمها إلا الكراسي والمناصب والحفاظ على مكتسباتها المالية وكسب المزيد من المال، فلا يهمها أمر البلاد والعباد ولا نهضتها وتحررها من ربقة الاستعمار ومن قبضة المستعمرين، ولا هي تعرف أصلا طريقا للنهضة، ولأنها تعمل لجهات استعمارية تعمل على إحكام نفوذها في البلاد فكريا وسياسياً، ولأن هذه الجهات الاستعمارية وخاصة أمريكا وبريطانيا متصارعة على بسط النفوذ في السودان. فالتدخل الأجنبي ظاهر للجميع حيث كان الأجانب موجودين عند توقيعه في القصر الجمهوري، بل الذي صاغ الاتفاق هو أجنبي، وهو مبعوث الأمم المتحدة بإشراف مباشر من الأمريكان والإنجليز طرفي الصراع الدولي في السودان باسم الرباعية وباسم الترويكا. فالرباعية هي أمريكا ومعها عميلتها السعودية، وبريطانيا ومعها عميلتها الإمارات، فأمريكا تستخدم عميلتها السعودية للتأثير على الأطراف المحلية ودفع الرشى، وكذلك بريطانيا تستخدم الإمارات لمثل ذلك لحسابها. والترويكا هي أمريكا وبريطانيا ومعهما النرويج كطرف أوروبي لا تأثير له إلا عند اللزوم وإجراء محادثات سرية كثيرا ما تجري هناك في عاصمتها أوسلو المشهورة بطبخ الاتفاقات السرية قبل الإخراج. فأمريكا تهدد من يفشل الاتفاق بالعقوبات، وبريطانيا تحذر من النتائج الوخيمة إذا فشل الاتفاق...

٣- أما مبعوث الأمم المتحدة الألماني فولكر بيرتس الذي يراضي الطرفين المتصارعين الأمريكي والبريطاني، فهو يحذر من فشل الاتفاق، فقال في إحاطة أمام مجلس الأمن الدولي: "مع اقتراب السودان من التوصل إلى اتفاق سياسي نهائي، فإن أولئك الذين لا يرون دعما لمصالحهم من خلال تسوية سياسية قد يصعدون محاولات تقويض العملية السياسية الجارية" (الراكوبة السودانية ٢٠٢٢/١٢/٨). فهو اتفاق مؤقت بين الطرفين، ربما يكون بمثابة استراحة محارب، ومن ثم يستأنف الصراع حتى يتمكن طرف من الانتصار على الآخر. وإذا انتصر طرف على الآخر فلن يستسلم هذا الطرف فإنه سيختلق مشاكل في البلاد في شرقها وفي غربها وفي شمالها وفي جنوبها وفي قلبها في العاصمة، لأن لديه أدواته العملاء. فإن لم تُطهَّر منهم البلاد فلن تهدأ الأوضاع ولن يرى الناس بصيص أمل ولن يذوقوا الحياة الكريمة الطيبة، وسيخسرون سعادة الدارين، بل الواجب على كل صادق مخلص أن يغذ السير جاداً مجتهداً مع العاملين لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي بشر بها رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد، والطيالسي. ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ■

السابع عشر من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/١٢/١١م

العملاء يتوارثون الخيانة جيلاً بعد جيل

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

إنّ خونة هذه الأيام من الحكام العملاء قد ورثوا الخيانة من أسلافهم الذين سبقوهم كما يتم توريث السلطان والملك سواء بسواء، وورثوا مع رذيلة الخيانة هذه صفة انعدام الإحساس بالكرامة والهيبة، مع الخنوع والاستسلام لأعداء الدين والأمة، وعلى سبيل المثال فخيانة التطبيع مع كيان يهود جارية في هذه الأيام على قدم وساق وجار معها استمرار التبعية والخضوع لمن يتربص بالمسلمين الدوائر.

ففي البحرين على سبيل المثال يستقبل ملكها بكل وقاحة رئيس كيان يهود لا لهدف سوى الإعلان بافتخار عن تلك الوقاحات، وفي الإمارات يتسابق حكامها العملاء على توقيع الاتفاقيات الثنائية والمتعددة بكل صفاقة مع هذا الكيان الغاصب، وفي مصر لا يدع حكامها مناسبة إلا ويضغطون فيها على فصائل المقاومة في قطاع غزة بشدة لمنعها من الرد على عدوان جيش يهود المتكرر على أهل فلسطين، وكأنّه لا وظيفة لمصر في السياسة الخارجية إلا حفظ أمن كيان يهود، وفي المغرب تعقد حكومتها اتفاقاً مع شركة غاز يهودية للتنقيب عن الغاز في المياه المغربية بعد توقيع الاتفاقيات العسكرية الدفاعية مع جيش كيان يهود، وفي الأردن يوقع حكامه العملاء مع يهود على اتفاقيات الماء والكهرباء...

وفي لبنان يتفق حكامه بمن فيهم زعماء حزب إيران اللبناني على ترسيم الحدود البحرية مع كيان يهود، فيقرون ويعترفون بذلك الترسيم بأنّ فلسطين أصبحت ليهود الغاصبين، وفي سوريا يستسلم نظام الطاغية الجبان بشار الأسد الذي يستأسد على شعبه لنهج كيان يهود الذي يستمر في قصف مواقعه العسكرية من دون أي حراك، وكأنه قضاء لا رادّ له، وفي السودان يتواصل حكامه المنبطحون لأمريكا وبريطانيا بديمومة العمل السياسي والعسكري مع كيان يهود، ويتعاونون معه أمنياً لملاحقة من يسمونهم بالإرهابيين.

والحقيقة إن جريمة التطبيع المتصاعدة هذه مع كيان يهود لم تأتِ من فراغ، فهي ثمرة جهود سياسية ضخمة بدأها الحكام العملاء في الماضي مع كيان يهود بالسر، وآن الأوان لتتحول إلى العلن، وهذه العلاقات الخيانية بين حكام العرب الخونة وبين كيان يهود هي علاقات تاريخية طويلة وليست وليدة هذه الأيام، لكن ما كان يميزها من قبل هو خاصية السرية والكتمان، وأما هذه الأيام فأصبحت مكشوفةً مفضوحة.

ومن هذه الاتصالات الخيانية الخطيرة التي تمّ الكشف عنها حديثاً بعد رفع السرية عنها ما قام به فوزي قاوقجي رئيس ما يسمى بجيش الإنقاذ من إنشاء علاقات خطيرة مع زعماء العصابات الصهيونية سنة ١٩٤٨ والتي تسبّبت بتدمير قوة المجاهدين في فلسطين وتسليم المناطق الفلسطينية لعصابات الهجاناة الصهيونية من دون قتال، فقد كشفت الوثائق البريطانية والصهيونية التي تم رفع الحظر عنها أن فوزي قاوقجي قد اجتمع بتاريخ ١٩٤٨/٠٤/٠١ في قرية عين شمس بشكل سري مع يهوشع بالمون أحد قادة الهاجاناة وأول رئيس للموساد في كيان يهود بعد تأسيسه، وزوده بجميع التفاصيل الاستخبارية عن الوضع العسكري للمقاتلين الفلسطينيين، وأمده بالمعلومات الخاصة بكل الجبهات، خاصة تلك الجبهات التي تعاني من نقص بالسلاح والعتاد، ليسهل معرفتها والقضاء عليها، وللتأكيد على صدق تلك المعلومات دعمها قاوقجي بالبرقيات التي كان يرسلها عبد القادر الحسيني له طالبا منه العتاد، ورصدت الاستخبارات الصهيونية بالفعل تلك المكالمة والبرقيات، وتأكّدت من التزام القاوقجي بالاتفاق المبرم بين الرجلين، وتأكدت أيضاً أنّ الحسيني ورجاله يعانون من مشكلة نفاد الذخائر.

كما كشف قاوقجي في ذلك الاجتماع الخطة العسكرية التي أعدّها المجاهدون لتحرير قرية القسطل ذات الموقع الاستراتيجي، والقضاء على الجيوب الصهيونية في مدينة القدس، وهو ما مكن العصابات الصهيونية من كشف مكامن ضعف المجاهدين، ومنح العصابات الصهيونية الفرصة الذهبية للإيقاع بهم في كمائن قاتلة.

ومعلوم أنه ثابت تاريخياً أنّ عبد القادر الحسيني كان قد طلب من قاوقجي أنْ يرسل له قوات مساندة وسلاحاً وعتاداً فاعتذر قاوقجي وادّعى بأنه لا يملك السلاح مع أنه كانت لديه أسلحة وذخائر مُكدّسة في المخازن.

والغريب فيما ورد في الاجتماع أنّ قاوقجي قد طلب من بالمون القضاء على الحسيني فقال له: "عليكم أن تُعلموهم درساً لا ينسونه"، ووعده بأنّه سيمنع تقديم أية مساعدة عسكرية للفلسطينيين بالرغم من وجود السلاح والعتاد الكثير في مخازنه، كما تعهد له بأنْ تنسحب قواته من بعض المواقع التي يسيطر عليها لتسليمها ليهود من دون قتال.

وتذكر الوثائق أنّ قاوقجي طلب من بالمون لقاء هذه الخدمات أنْ يمنحه نصرا تمثيلياً واحداً يستعين به لإكمال تنفيذ مخططاته، فرفض بالمون طلبه هذا وردّ عليه قائلاً: "نحن اليهود لن نعطيكم شيئاً". وبعد ثلاثة أيام من ذلك الاجتماع الخطير شنّت القوات الصهيونية هجوماً كبيراً في ١٩٤٨/٠٤/٠٤ فدمّرت مقر قيادة الحسيني في رام الله، ووقعت معركة القسطل، وسقط الحسيني شهيداً، ودخلت القوات الصهيونية مدينة القدس.

وقد وردت هذه المعلومات في كتاب "حرب من أجل فلسطين" صفحة ٨٦، وهو من تأليف يوجين روجان وآفي شلايم نقلاً عن وثائق بريطانية وصهيونية نُزعت عنها السرية من جامعة كامبردج في المملكة المتحدة، كما كانت قد وردت معلومات من قبل عن لقاء قاوقجي مع بالمون هذا في كتاب آخر بعنوان "يا قدس" لدومنيك لابيد ولاري كولنز ■

تتمة كلمة العدد: أهداف القمم الصينية مع الدول العربية

جين بينغ بزيارة المملكة العربية السعودية لأن بكين "تعمل على زيادة نفوذها في الشرق الأوسط". وذكر جون كيربي، منسق الاتصالات الاستراتيجية في مجلس الأمن القومي الأمريكي: "نحن ندرك التأثير الذي تحاول الصين أن تعمقه في جميع أنحاء العالم"، وقال "جولة الرئيس الصيني ليست مفاجئة، وبالتأكيد ليست مفاجأة أنه اختار الذهاب إلى الشرق الأوسط". سي إن إن عربية، ٢٠٢٢/١٢/٨).

٣- وفي المقابل تحاول الصين إظهار عدم معارضتها للنظام الدولي الأمريكي، فهي تدعو لما تدعو له أمريكا وقد ظهر ذلك في زيارة الرئيس الصيني هذه حين جرى تأكيد البيان الختامي للقمة على صيانة النظام الدولي القائم على القانون الدولي ومنع الانتشار النووي ومكافحة الإرهاب، بل إن البيان الختامي للقمة الصينية العربية في الرياض تضمن انتقادات مبطنة لروسيا حين جرى التأكيد على احترام سيادة الدول والامتناع عن استخدام القوة أو التهديد باستخدامها واحترام مبدأ حسن الجوار، في إشارة للحرب الروسية على أوكرانيا، بل إن انتقاد الصين في البيان الختامي لإيران ودعوتها لحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون دول الخليج يعتبر من زاوية أخرى تماهياً مع الدول الغربية وأمريكا التي طالما وجهت تلك الانتقادات لإيران. وباستدعاء إيران للسفير الصيني للاحتجاج يظهر أن مقولة تشكيل "معسكر دولي جديد" متمثل بروسيا والصين وإيران وكوريا الشمالية تثبت مرة أخرى أنها مقولة خيالية لا واقع لها.

٤- وأما العلاقات العربية مع الصين فلا تتضمن هذه القمم في السعودية أي تغيير فيها من الناحية الدولية. صحيح أن السعودية قد استقبلت الرئيس الصيني بحفاوة لم يتمتع بها الرئيس الأمريكي بايدن أثناء زيارته لها في تموز ٢٠٢٢، لكن ذلك يدل على علاقة بمشاركة السعودية للجمهوريين في مناكفاتهم للديمقراطيين والرئيس بايدن، هذا فضلاً عن قلة الاحترام التي أظهرها الرئيس بايدن لولي عهد السعودية ابن سلمان. ثم إن الدول العربية قد وقعت اتفاقيات شراكة استراتيجية مع كل من الهند وألمانيا دون أن يعني ذلك أي ولاء أو تغيير في التبعية السياسية.

٥- وإذا كانت الصين تعاني مشاكل سياسية كبيرة في محيطها القريب، مع تايوان التي تعتبرها جزءاً منها ولا تستطيع حتى اللحظة ضمها إليها، ومع فيتنام القريبة، ثم مشاكل الجزر مع دول عدة، وأن علاقاتها القريبة من الولاء تكاد تقتصر على كوريا الشمالية، فإن الصين بالتأكيد لا تطمح ولا تخطط لإيجاد ولاء سياسي لها في المنطقة العربية خاصة وأنها تعلم شدة ارتباط الحكام بأمريكا وبريطانيا، ولكل ذلك فإن زيارة الرئيس الصيني هذه وعقد هذه القمم وعقد اتفاقيات اقتصادية مهما بلغت قيمتها ليس لها علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالتبعية السياسية، وهي من باب العلاقات الاقتصادية المفتوحة بين الدول، ولا يجب النظر إليها إلا من زاويتها الاقتصادية، وما يمكن أن تتضمنه من دلالات سياسية لا علاقة له بالمنطقة أو التبعية السياسية لحكامها. فمثلاً انتقاد الصين لإيران يعتبر تماهياً مع الموقف الغربي وإثباتاً بأن الصين لا تغرد خارج السرب العالمي المنتقد لإيران، ولا يتبعه أي تدخل سياسي صيني مع دول الخليج ضد إيران. وكذلك فإن تضمين البيان الختامي لانتقادات مبطنة لروسيا مثل احترام سيادة الدول وعدم استخدام القوة واحترام حسن الجوار يعتبر دلالة ضمن دلالات آخذة في التصاعد بأن الصين لا تتحالف مع روسيا في حربها على أوكرانيا وأنها تنتهج نهجاً دبلوماسياً سلمياً في علاقاتها بالعالم.

٦- إن الصين تتقارب مع منطقة الخليج اقتصادياً لأنها تتخوف وبقوة من أن تقطع أمريكا وأوروبا سلاسل الصناعة الصينية خاصة سلاسل التصدير للأسواق الغربية، فما يجري تداوله اليوم بخصوص الخطأ الاستراتيجي في الاعتماد الكبير على موارد الطاقة الروسية في أوروبا هو عين ما هو قادم من الاعتماد الكبير في الغرب على سلاسل التصنيع الصينية، وقد بدت مؤشرات قوية لذلك، فقالت وزيرة الخارجية الألمانية بربوك: (لقد أظهرت تجربة ألمانيا مع روسيا "أننا لم نعد نسمح لأنفسنا بأن نصبح معتمدين وجودياً على أية دولة لا تشاركنا قيمنا. إن الاعتماد الاقتصادي الكامل على أساس مبدأ الأمل يتركنا منفتحين على الابتزاز السياسي". الميادين، ٢٠٢٢/١١/٢)، وكتب المستشار الألماني شولتز عشية مغادرته بكين مقالاً في صحيفة "فرانكفورتر تزايتونغ"، قال فيه (إن على ألمانيا أن تغير "مقاربتها" للصين التي "تتجه إلى مقاربة سياسية ماركسية لينينية". وأكمل يقول إنه على الشركات الألمانية أن تتخذ خطوات "لتقليل اعتمادها الخطير" على سلسلة التوريد الصينية، الشرق الأوسط، ٢٠٢٢/١١/٤). وفي هذا الإطار ومن أجل محاولة منع ذلك فإن الصين تقوم بأعمال وقائية لمنع سلاسل توريدها للغرب من التعرض لما تعرضت له سلاسل روسيا خاصة في موضوع الطاقة، والظاهر حتى الآن من أعمال الصين الوقائية الأعمال التالية:

أ- فصل نفسها عن روسيا: فإذا كانت الصين قد أملت بأن ينجح رئيس روسيا بوتين بفرض أمر واقع في أوكرانيا وما يتبعه من دور عالمي أكبر لروسيا فكان موقف الصين غامضاً في بداية الحرب الروسية على أوكرانيا فإن الدعم الأمريكي والأوروبي الكبير للغاية لأوكرانيا أعطاها قوة للصمود، فعندها أخذت الصين تبتعد عن روسيا وزادت انتقاداتها المبطنة لروسيا، وقد لوحظ ذلك بعد المؤتمر الأخير للحزب الشيوعي الصيني (تشرين أول ٢٠٢٢) وسيطرة الرئيس شي جين بينغ على مقاليد الأمور بشكل تام وإبعاد خصومه عن المكتب السياسي للحزب، ومن ثم زادت الصين في الابتعاد عن روسيا المتهورة. والصين لا يمكنها تحمل أن تقطع أمريكا والدول الأوروبية سلاسل الصناعة الصينية كما قطعت سلاسل الطاقة الروسية، وهذا أخذته الصين في الحسبان.

ب- التماهي مع المواقف الغربية: صارت الصين تعلن التزامها وتقيدها بالنظام الدولي (الأمريكي) وتنتقد ما ينتقده الغرب كتدخل إيران في شؤون دول الخليج، وبهذا فإن الصين تريد أن تقول للغرب بأنها واحدة من دول العالم "المتحضر" الذي يرفض السياسات الهمجية لبعض الدول، وربما نشهد في الأيام القادمة زيادة في هذه المواقف الصينية، ومنها الابتعاد عن أي تصعيد عسكري مع تايوان ومطالبة أمريكا بتخفيف تصعيدها، وكذلك المساعدة في حلحلة الأزمة النووية حول كوريا الشمالية، وكل ذلك بهدف وقف السياسة الأمريكية وكذلك الأوروبية لقطع سلاسل التوريد الصناعي من الصين.

ج- زيادة الاهتمام بالبدائل الاقتصادية: وتنظر الصين لأسواق البلدان العربية باعتبارها بديلاً وإن كان لا يزال غير مهم للأسواق الغربية، بمعنى أنه في حالة قطع (أو تخفيف) سلاسل التوريد الصينية مع أمريكا وأوروبا فإن الأسواق العربية يمكن أن تشكل نوعاً من البديل وإن كان لا يزال هامشياً قياساً بالأسواق الأمريكية والغربية، وإذا قرن هذا بأسواق أفريقيا وأمريكا اللاتينية فإن الاقتصاد الصيني يكون قد أوجد متنفساً في حال الاختناق بفعل التوجهات الجديدة في أمريكا وأوروبا لتقليل اعتمادها على الصين.

٧- أما من الناحية الاقتصادية للدول العربية، فيمكن النظر لهذه القمم سواء الخليجية أو العربية، على النحو التالي:

أ- بعد عقود من فشل الحكم الشامل في البلدان العربية فقد أصبحت هذه البلدان كالغابات الجافة التي تنتظر من يشعل فيها عود الثقاب، فبعض هذه البلدان تدفع ما يزيد عن نصف الضرائب المحصلة كفوائد لقروضها الربوية، وأخذت عملاتها بالانهيار الكبير وارتفعت الأسعار بشكل حاد نتيجة سياساتها الاقتصادية الفاشلة وعمق تبعيتها للغرب ما يهدد باشتعال الاحتجاجات، وتعاني كل البلدان العربية تقريباً باستثناء دول الخليج من مشاكل اقتصادية حادة. وهذا الواقع يجعل هؤلاء الحكام ينظرون للصين باعتبارها منقذاً اقتصادياً محتملاً، فمنها يمكن أخذ المزيد من القروض وتجنب بعض الشروط القاسية لصندوق النقد الدولي، ويمكن للصين عبر مشاريعها الخارجية الكبيرة أن تقيم استثمارات ضخمة في هذه البلدان وتكون فيها الفائدة والمنافع للحكام وأعوانهم بسبب الفساد الحكومي المستشري في أروقة الحكام.

ب- وأما من ناحية أمريكا فإن مشاكلها الاقتصادية جعلتها تعتمد على عملائها بشكل أكبر كعقود السلاح الخيالية التي وقعتها إدارة ترامب مع السعودية، بل وتضغط على عملاء غيرها لمصلحة فائدتها الاقتصادية كما كان من ضغط عملاء أمريكا على قطر عميلة الإنجليز حتى صارت أموال قطر المستثمرة في أمريكا تشكل لحكامها طوق النجاة للبقاء في الحكم، بل إن الرئيس الأمريكي ترامب قد طالب الحكام في المنطقة بالدفع لقاء الحماية الأمريكية لهم. ولأن هؤلاء الحكام يعانون من مشاكل كبيرة فإن أمريكا إما أنها تدفعهم أو لا تمانع في توجههم الاقتصادي نحو الصين، وربما تخطط أمريكا اليوم أن ترهق الاقتصاد الصيني بالمساعدات الاقتصادية المقدمة لعملاء أمريكا في المنطقة كجزء من سياستها لوقف صعود الصين، بمعنى أن التعاون والشراكات الاقتصادية الصينية العربية لا تشكل بحال تهديداً لولاء هؤلاء الحكام.

٨- وبكل هذا تتضح الأهداف الصينية من هذه القمم، فهي أهداف اقتصادية بالدرجة الأولى، والصين لا تنافس أمريكا وأوروبا النفوذ السياسي في المنطقة العربية، فقدراتها وإرادتها أضعف من ذلك، بل إنها لا تستطيع حسم النفوذ السياسي لصالحها في محيطها القريب شرقي آسيا. فالصين تريد عبر هذه القمم واتفاقيات الشراكة الاقتصادية التي توقعها أن يبقى شريان المنطقة العربية يردف اقتصادها سواء موارد الطاقة من الخليج أو أسواق البلدان العربية لصناعاتها، وهي تستغل هذه وغيرها من المناسبات لتقول بأنها جزء من العالم المتحضر، وتقول أيضاً بأنها ليست جزءاً من معسكر الدول التي يسميها الغرب بـ"الدول المارقة" ككوريا الشمالية وإيران ولا تريد أن تصيبها العزلة الدولية التي تلتف اليوم حول عنق روسيا تريد خنقها، وتريد الصين أيضاً أن تكون لها علاقات اقتصادية راسخة مع المنطقة العربية وأفريقيا وأمريكا اللاتينية لتكون بمجموعها بديلاً عن الأسواق الغربية، هذا إذا ما اشتد الضغط الغربي على الصين وقطعت الدول الغربية سلاسل التوريد الصناعي معها، فالصين تحاول تلافي ذلك أو التخفيف منه عبر سياسة ملاينة الغرب وعبر سياسة آخذة في التشكل هي الابتعاد عن روسيا.

٩- وإن مما تجب الإشارة إليه أن "زعماء العرب" لم يخطر ببالهم أثناء هذه القمم إثارة أعمال الصين الوحشية ضد المسلمين في إقليم شينجيانغ "تركستان الشرقية" وذلك في أحاديثهم "الودية" مع الرئيس الصيني، فلم يجر بحثها وكأنها غير موجودة! وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة تخاذل حكام العرب هؤلاء وشدة ضعفهم وأن أمر المسلمين لا يعنيهم، وأن القضية المركزية لكل هؤلاء الحكام هي الحفاظ على الكرسي في ظل حالة العداء الهائجة من شعوبهم ضدهم، وفي ظل فشل شامل لكل سياساتهم وعجزهم عن التعامل مع أي قضية تمس حياة الناس. وإنما ركز الحديث على العلاقات الاقتصادية والتجارة الدولية وكأن جرائم الصين ضد المسلمين الإيغور في عالم آخر!

١٠- إن حكام العرب اليوم، بل وحكام المسلمين، هم في أسوأ حالة لهم منذ هدم الخلافة، وهي حالة تنذرهم بقرب الفناء، فحجم الخراب الذي صنعته أيديهم بالتنسيق مع أمريكا وأوروبا، وحتى مع الصين، هو أمر هائل لدرجة أنهم يتخبطون في معالجته وهم بعيدون عن تحقيق أي نجاح يبرر لهم الاستمرار في الحكم، ودرجة الفشل هي التي تفرق بين حاكم وآخر.. هذا فوق غضب الله تعالى عليهم، فقد تركوا إسلامهم خلف ظهورهم، وحاربوا العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية في الأرض، واتبعوا أمر كل طاغية كافر مستعمر كأنما أصابتهم غاشية ﴿أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ ■

في الثاني والعشرين من جمادى الأولى ١٤٤٤هـ
٢٠٢٢/١٢/١٦م

مشروع دستور دولة الخلافة
أحكام شرعية، ومعالجات راقية منطبقة على واقعها

(الحلقة الأولى)

بقلم: الأستاذ المحامي حاتم جعفر (أبو علي)*

يتصور كثير من أبناء المسلمين أن الإسلام إنما هو دين كهنوتي، يتعلق بأمور العقائد والعبادات، ويجهلون أنه دين متكامل للحياة؛ عقيدة وأنظمة، وهو الوحي الذي جاء به محمد ﷺ؛ القرآن الكريم والسنة المطهرة قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسلام دِيناً﴾.

والحقيقة أن هذا الوحي هو نصوص تشريعية، والنصوص التشريعية بعمومها تتسع لتستوعب مستجدات الأحداث، والقضايا الإنسانية في الحياة إلى قيام الساعة، لأن الحكم يمكن أن يرد في منطوق النص، ويمكن أن يرد في مفهوم النص ويمكن أن يرد في معقول النص، أي ما ذكره الأصوليون؛ وهو العلة الشرعية، إذاً الإسلام قادر على أن يستوعب مستجدات القضايا ويعطيها أحكاما بأدلتها التفصيلية.

إن الناس في هذا البلد، منذ ١٢٣ سنة حين دخول جيش الكافر المستعمر كتشنر، وهي من المفارقات العجيبة، يطبق عليهم دستور واحد، وفي كثير من الأحيان لا يكلف الذي يسمي نفسه بالمشرع أن يستبدل ألفاظاً من اللغة لها الدلالات نفسها، تحمل المعاني نفسها كل هذه الفترة، فأصبحنا نحكم بدستور لا علاقة له بعقيدتنا، وهي من القضايا الغريبة، حتى ما يسمى بالحكومات الوطنية. وبالرجوع إلى أول دستور عام ١٩٥٦ الذي استنسخ من دستور القاضي الإنجليزي بيكر ١٩٥٤ مرورا بالدساتير التي تعج بها الساحة الآن، سواء أكان دستور تسييرية نقابة المحامين أو دستور قوى نداء أهل السودان أو غيرهما من الدساتير نجد الألفاظ نفسها، وتكرس للنظام نفسه، لذلك نحن نريد أن نحلق بالناس من خلال استعراض معالم هذا الدستور؛ مشروع دستور دولة الخلافة في ١٩١ مادة مأخوذة حصراً من الوحي بقوة الدليل، وليس هنالك حكم آخر، وليست هنالك مصلحة لأحد ولا لغيره، وإنما الاعتبار لقوة الدليل وسنقارنه بدستورين بين يدي وهما دستور تسييرية نقابة المحامين المقدم في ٢٠٢٢/٨/٣٠ والآخر دستور نداء أهل السودان الذي كتبت عليه البسملة وتوهموا أنه قد أسلم لنجد أن النصوص والألفاظ نفسها مكررة.

إن مشروع دستور دولة الخلافة هو دستور غير مسبوق، ويختلف عن كل الدساتير، وهنا في هذا المقام أخاطب الذين درسوا الفقه الدستوري على طريقة الغرب الكافر من حملة الشهادات العليا وغيرهم، فكل هذه الدساتير تبدأ بديباجة، ففي دستور تسييرية المحامين تبدأ الديباجة (نحن الشعب السوداني صاحب السيادة)، ودستور نداء أهل السودان يبدأ بـ(نحن شعب السودان حمدا لله العظيم الذي وهبنا الحكمة والإرادة) هذا النص مأخوذ بالتفصيل من دستور عام ٢٠٠٥ الذي فُصل به جنوب السودان، وفي الحالتين يُراد لأهل السودان أن يخرجوا من المقام العالي الرفيع، مقام العبودية لله سبحانه وتعالى، بادعاء أن الله تعالى قد وهبهم الحكمة ليأتوا بتشريعات وأنظمة مستوردة ومنقولة من دساتير الغرب الكافر، لذلك يضعون هذه الديباجات ليتمردوا على الله سبحانه وتعالى ويضعوا أنظمة وتشريعات ما أنزل الله بها من سلطان، نحكم بها منذ ١٢٣ سنة، أوصلتنا إلى هذا الدرك السحيق، لكن في مشروع دستور دولة الخلافة فإن المادة الأولى تقول "العقيدة الإسلامية هي أساس الدولة"، فنقر بأننا عبيد لله وأننا نريد أن نؤسس لحياة على أساس الإسلام، وأن العقيدة الإسلامية هي نظام متكامل للحياة.

الأحكام العامة ١٥ مادة من هذا الدستور كلها تضع الأساس هو العقيدة الإسلامية، وتضع البناء على هذا الأساس هو منظومة الأحكام الشرعية المأخوذة بقوة الدليل، من المادة ٢ التي تنص على أن دار الإسلام هي الدار التي تطبق فيها أحكام الإسلام، وأن الخليفة يتبنى أحكاما شرعية معينة يسنها دستورا وقوانين وأن ما يتبناه الخليفة يصير حكما شرعياً، وهو لا يتبنى من أهوائه ولا من بنات أفكاره.

وحتى لا يضيق على المسلمين ففي المادة ٤: "لا يتبنى الخليفة أي حكم شرعي معين في العبادات ما عدا الزكاة والجهاد، وما يلزم لحفظ وحدة المسلمين، ولا يتبنى أي فكر من الأفكار المتعلقة بالعقيدة الإسلامية"، فهذه القضايا يعلم كثير من الناس أن فيها سعة في الفقه الإسلامي، وهناك آراء كثيرة فيها، ويتبنى الخليفة بقوة الدليل ولا يتبنى في أفكار العقائد حتى لا يضيق على الدولة في تعاملها مع رعاياها.

والمادة ٦: "لا يجوز للدولة أن يكون لديها أي تمييز بين أفراد الرعية في ناحية الحكم أو القضاء أو رعاية الشؤون أو ما شاكل ذلك، بل يجب أن تنظر للجميع نظرة واحدة بغض النظر عن العنصر أو الدين أو اللون أو غير ذلك".

هذه هي الأحكام في دولة الخلافة على مدار التاريخ الإنساني، ونحن لا نتحدث عن دولة عمرها سبعون عاما بل نتحدث عن دولة ضاربة جذورها في التاريخ عاشت أكثر من ثلاثة عشر قرنا من الزمان ملكت مساحة تعادل هذه المساحة المسماة بالسودان مئات المرات ■

يتبع...

* عضو مجلس حزب التحرير في ولاية السودان

المكر بثورة الشام ما زال مستمرا
ودواؤه التوحد خلف قيادة سياسية واعية مخلصة

قالت مصادر محلية إن الجيش التركي قصف مواقع لمليشيات سوريا الديمقراطية في قرى "صيدا وجديدة ومعلق والطريق الدولي "إم فور" شمالي الرقة، كما طال القصف أيضا مواقع للمليشيات في قرى الكوزلية وتل اللبن والطويلة بريف تل تمر شمال الحسكة. من جانبها، قالت الخارجية الروسية - يوم السبت - إن "العملية البرية التركية المخطط لها في سوريا خطوة سابقة لأوانها".

الراية: **تعمل روسيا على تصحيح خطوات تركيا، أي أن على نظام المصالحة التركي عدم الاستعجال لأن مليشيات سوريا الديمقراطية "قسد" تسير كما هو مخطط لها تحت الضغط نحو أحضان النظام السوري. ومهمة تركيا الموكلة لها بالأساس من أمريكا هي ضبط التدخل الروسي في سوريا وتوجيهه بما يخدم مصالح أمريكا، وروسيا تعرف ذلك وهي تساعد تركيا في مهمتها الأساسية في إعادة الروح لنظام طاغية الشام نظام القتل والإجرام. إن المكر السياسي بثورة الشام ما زال مستمرا ويجب أن يُقابل بالاجتماع والتوحد سياسيا على ما يرضي الله تعالى ويحفظ تضحيات أمتنا وهو الذي سيتكفل بتدوير عجلة الثورة عسكريا من جديد لسحق الخونة الذين يرتبطون بالخارج ومن ثم فتح الطريق أمام الصادقين المخلصين باتجاه عقر دار النظام لإنهاء مهمة الثورة التي طال انتظارها.**